

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الآقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ ثمن العدد الواحد

الرهونات

يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المستول

احمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

التبة الخضراء - القاهرة

ت رقم ٤٣٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

السنة السادسة

« القاهرة في يوم الاثنين ١٠ رجب سنة ١٣٥٧ - ٥ سبتمبر سنة ١٩٣٨ »

العدد ٢٧٠

## حاشية على التفريع

للأستاذ عباس محمود العقاد

إذا كان الجسم الجميل هو الجسم الذى ليس به فضول ، فما هو الفضول الذى يسيب الأجسام ؟

الفضول في تعريف عاجل هو الزيادة عن الحاجة . ونمود فنسأل : ما هي الحاجة ؟ إن الجسم قد يحتاج إلى الصحة ، وقد يحتاج إلى الحركة ، وقد يحتاج إلى الظهور ، وقد يحتاج إلى الخفاء ، فكيف نعرف الحاجة التي يتعلق بها الفضول ثم يتعلق بها النظر إلى الجمال ؟

نقول في تعريف عاجل أيضاً : إن الحاجة هي إنجاز « الوظيفة الحية » في تكوين الأحياء

فالزرافة لما عنق طويل لا نستبحه إذا رأينا هذا الحيوان ، ولكننا لو رأينا عنق الزرافة على جسم حصان لقلنا إنه حصان قبيح مشوه مختل التكوين ؛ ولتشويهه والجمال ضدان لا يجتمعان يسأل سائل فيقول : إذن يرجع الجمال إلى المنفعة ؟ إذن نستطيع أن نقول إن المصنوع الجميل هو المصنوع النافع على وجه من الوجوه ؟

ونسرع فنقول : لا . إن الجسم النافع ليس هو الجسم الجميل في جميع الأحوال ، بدليل أن هناك حيواناتاً أجمل من حيوان ،

## الفهرس

صفحة	
١٤٤١	حاشية على التفريع ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٤٤٣	الدين والأخلاق بين القديم والجديد ... : لأحد أساطين الأدب الحديث
١٤٤٦	بيجو ( قصيدة ) ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ..
١٤٤٧	مائة صورة من الحياة .. : الأستاذ على الططاوى ..
١٤٤٨	البحث من عند (لروم لامو) : الأستاذ على حيدر الركابي ..
١٤٥٠	النظام القضائي في مصر الإسلامية ... : الدكتور حسن ابراهيم حسن
١٤٥٢	قلعة الأسماء ... : الأستاذ السيد سحابة ..
١٤٥٥	بين الفن والنقد ... : الأستاذ عبد النعم خلاف ..
١٤٥٦	جوجيلاس ... : الأستاذ محمد حسن فاظا ..
١٤٥٩	إبراهيم لتكولن ... : الأستاذ محمود الحقيف ...
١٤٦٢	تيسير قواعد الإعراب ... : لأستاذ فاضل ...
١٤٦٤	القالوذج ... : الأستاذ محمد شوقي أمين ...
١٤٦٦	حول الطريقة التجانية .. : الشيخ محمد الحافظ التجاني ..
١٤٦٩	ماضى القرويين وحاضرها : الأستاذ مبداهة كتوت الحسني
١٤٧٠	أمان حسناء ( قصة ) . : الأديب صلاح الدين للتجد ..
١٤٧٢	إلى نورك السجين ( قصيدة ) : الأستاذ محمود حسن إسماعيل
١٤٧٣	تحية فامية ( قصيدة ) . : الأستاذ أحمد الطرابلسي .
١٤٧٣	سحر لينات ( قصيدة ) : الأستاذ عبد الحميد النوسى ..
١٤٧٤	من خمرة الأدب الرسمي ... « الزيات » ...
١٤٧٤	حول ديوان الجارم - بين الأستاذين المرادى وقارى
١٤٧٥	جانب من الوطنية العراقية (مبدلنم خلاف) بين الرافى والقشاشى
١٤٧٦	مستعمرة مصر في إنجلترا - المؤتمر الدول الثامن للعلوم التاريخية
١٤٧٧	بين القديم والجديد « عبد الوهاب الأمين »
١٤٧٩	المسرح والسبنا ...

إما الجبين الذي تحمله في أحشائها ، وإما الرجل الذي ينظر إليها نظرة الاستحسان

فإذا قلنا إن العضو الجليل هو عضو يحمل نفسه ويخيل إليك أنه غير محمول على سواء فالمرأة كلها محمولة على تركيب حيوان آخر منمزل عنها ، ولا بد أن يجور على ما في تركيبها هي من معاني الجمال العليا

فيلاحظ في أغلب أجسام النساء طول الجذع واتساع المسافة بين الحرقفتين ، وإنما يوجب ذلك أنها في حاجة إلى مكان الجبين ومكان خروجه بمد تمام حمله ؛ وقل مثل ذلك في النهدين والثديين ، أو قل شديها بذلك في ضيق الكتفين ؛ فان قصر الكتف وضمفها لا يضيرانها في إنجاز وظائفها ، فهي على هذا المنى تنجز وظيفتها بزيادة في مواضع ونقص في مواضع أخرى منظور فيها جميعا إلى تركيب خارج عن تركيبها ؛ ولن يبلغ الجسم حد الجمال الأقصى ما دام جماله مطلقا على شيء غيره ؛ وما دام ذلك الشيء أولى بالملاحظة والتقديم في بعض الأحوال

لهذا يصعب التوفيق بين ضرورات الوظائف الحية وبين معاني الجمال المطلق في جسم المرأة

فالمرأة التي يقصر جذعها ويضيق حوضها هي جسم جميل ؛ ولكنها قد تجور بجمالها على أمومتها

والتوفيق بين الأمرين من أندر الأمور ، في حين أن جسم الرجل لا يحتاج إلى سموية في التوفيق بين إنجاز شرائط الأبوّة فيه وإنجاز شرائط الجمال

ومع ندرة التوفيق بين الشرطين في المرأة ، لاغنى عن التجوز والتسهل في كثير من الأحوال ، فأقصر النساء جذعا وأضيّقهن حوضا وأكلهن أكتافا لا يحمد منها أن تلوح كالرجل في تركيب هذه الأعضاء ؛ ولا بد من التجوز والتسهل في بعض

الزيادة على الردين وبعض النقص على الكتفين ، وإلا كان ضمور الردين ضمورا تاما علامة تشويه لا علامة جمال ، إذ كان الأصل في المرأة أن لها وظيفة الحمل والولادة ، فإذا تجردت من هذه الوظيفة فهي مشوهة ، وإذا احتفظت بها فن مرض ؛ ولا شك أن تكون عظام الردين غير مكسوة باللحم الذي لا بد منه لكل جسم صحيح سليم

\*\*\*

فلماذا يكون الحصان مثلا أجمل من الزرافة أو تكون الهرة مثلا أجمل من الفار إذا كان المرجع في نظر الجمال إلى منفعة الأعضاء ؟ كل عضو في حيوان فهو نافع لذلك الحيوان ، وعنق الزرافة نافع لها لأنها حيوان يعيش في الغابة ويختار من لطائف الشجر كل ما ارتفع في الأغصان . ولكن لماذا كان عنق الحصان أجمل من عنق الزرافة ؟ ولماذا كان الحصان في جلته أجمل من الزرافة في جلته ، وكانت حركة الحصان أجمل من حركة الزرافة في السرعة أو المهل ؟

ذلك أن مرجع الأمر في نظر الجمال إلى شيء غير المنفعة للحيوان أو لن يستخدم ذلك الحيوان مرجع الأمر إلى الحرية كما بينا في مقالات كثيرة سبقنا بنشرها قبل سنوات

فكلما كان الجسم أقل ضرورة وأكثر حرية كان أقرب بذلك إلى الجمال ؛ وعنق الزرافة يقيد بالغاية ، وليس هذا هو الشأن في عنق الحصان فإنه لا يقيد بمكان . فهو من ثم أجمل من الزرافة في هذا الاعتبار

وإنما ترجع إلى « الوظيفة الحية » لنعلم أن الطول أو القصر في جزء من أجزاء الحيوان ليس بطول تشويه ولا بقصر تشويه ، لأن التشويه والجمال لا يتفقان فأتت إذا رأيت عنقا طويلا على كتفي زرافة لم تحسب أنها زرافة شائبة أو زرافة ممسوخة ؛ ولم يمنعك إذن مانع التشويه أن تحسبها « زرافة جميلة »

أما إذا رأيت هذا النق كما هو على كتفي غزال ، فأنك ممتد في المسخ والتشويه على البديهة ؛ وممتد من ثم أنه لن يكون على شيء من الجمال ، بل هو تقيض الجمال

\*\*\*

على هذا المعنى كان جسم الرجل أجمل من جسم المرأة ، وإن صعب فهم هذا على بعض الأذواق التي تنساق بالفرية إلى الفرية ، دون النظر إلى جمال الماني وجمال الأوضاع فن رأى جسم المرأة رأى لأول وهلة أنه جسم ملحوظ فيه ضرورات كثيرة ، وأنه منظور فيه إلى مخلوق آخر غير صاحبة الجسم التي لا تحتاج إلى ذلك التركيب ؛ وهذا المخلوق الآخر هو

عمود ثابته

## الدين والأخلاق

## بين الجديد والقديم

لأحد أساطين الأدب الحديث

ليسمح الأستاذ النمراوى أن تؤكد له أن حرية القول في الأدب الأوربي ولا سيما الحديث منه ما كانت لتؤثر في أدباء اللغة العربية بمقدار ما أثرت، وما كانت تحتفي بمقدار ما احتذيت، لولا أن أدباء اللغة العربية تأثروا قبل اطلاعهم على الأدب الأوربي بحرية القول في الأدب العربي، ولا سيما السياسي وما يليه؛ فالشباب الذي يُبحث على قراءة دواوين العرب وكتب الأدب ويستوعبها لا بد أن يحتذيهما في صراحتهما. ألا ترى أن السيد توفيق البكري والشيخ شريف رأيا أن الأبيات التي أشرنا إليها في المقالات الماضية أشياء غير مستنكر شرحتها وطبعها؛ فإذا كان شيوخ الدين والتربية يتأثرون بهذا الأدب القنوي للكشوف وتأثراً لا يشمرون به، ويجمله مألوقاً ألفه تمنع الاستنكار، فكيف لا يتأثره الشباب الذين لم تكن لهم سابقة الاشتغال بأمور الدين أو التربية، وربما اطلموا عليه وهم في سن المراهقة كما يفعل الفتيان والفتيات الذين يستمرون كتب هذا الأدب من مكاتب مدارسهم. والقارىء المن يستطيع أن يتذكر فورة شيا به أيام المراهقة، ويستطيع أن يحكم كيف تؤثر قصائد ابن الرومي التي شرحها البكري والشيخ شريف في شهوة المراهق، وكيف تؤثر الدواوين والكتب القديمة المشحونة بأمثال تلك القصائد. وانظر كيف يتغير نظر الشاب المراهق إلى اللائق وغير اللائق مما ينبغي أولاً ينبغي الاطلاع عليه عندما يرى أن شيوخ الدين والتربية يمنون بشرح هذا الفحش ويطعمونه له، وعندما يرى أن المدارس تحثه على قراءة الكتب التي طبع فيها وتؤبه إذا لم يقرأها. ومماذا الله أن تقول إن البكري أو الشيخ شريف أرادا بالشبان والفتيات شرراً، إنهما فعلا ما فعلا على قاعدة أن لحياء في اللغة وأدب اللغة، وأن الفن يراد للفن لا لما به من الفحش، كمن يستجيد مثلاً صنعة

وعلى هذا تكون الرأه جميلة ولا تكون قنطاراً واحداً لا زيادة عليه

تكون جميلة إذا قل فيها الفضول ولو زاد الوزن غاية ما يقدر له المزيد

وتكون مع ذلك « امرأة جميلة » وليست جميلة بمعاني الجمال على إطلاقها؛ وهي كما أسلفنا القرب من الحرية والبعد من الضرورة؛ وأن يكون الجسم معافاً على نفسه غير معاف على شروط في خارجه، سواء سميت أو مهلت في التحصيل

ولا بد من التجوز والتسهل على هذا الاعتبار في حدود ما قدمناه

\* \* \*

ويلحق بتفصيل ما قدمنا الجواب عن سؤال وجهه إلينا الأديب « عبد المنم شلبي » يقول فيه :

« هل يمجز امرؤ القيس وهو ذلك الفنان البارح ذو الخيال الوهاب الذي استطاع أن يتذوق جمال الطبيعة ويقترجم عنها في قصائده عن رسم مثال للألوة موافق لمعاني الجمال بمزول عن الثمة لتخلف الأوان؟ وهل لتخلف الأوان دخل في تقدير الجمال؟ وإذا كان كذلك فبالنا نرى عمال فينوس مع تخلف أوانه رمزاً ومقياساً لمعاهد الجمال في العصر الحديث؟ »

والجواب أن أحيل الأديب صاحب السؤال إلى ما أسلفنا عن سبب قصور امرئ القيس في تعريف مقاييس الجمال، فاني لم أقل إنه يقصر في هذا الباب لتخلف الأوان ثم سكت على ذلك؛ بل قلت إنه يقصر فيه « لتخلف الأوان وندرة الأسباب »

ومن الأسباب ولا جدال أن الأعراب في البداية لم يصنعوا التماثيل كما صنعها اليونان الأقدمون أصحاب فينوس، ولم يشغلوا عقولهم وأذواقهم وأخيلتهم بمطالب هذه الفنون، وما تستتبعه من دراسة للأجسام ونظر في تمثيل الأعضاء

وليدكر الأديب صاحب السؤال أن الله جل وعلا لم يقضب على المحدثين جميعاً لأنهم محدثون، بل خلق فيهم أساساً وهبهم « الفن والخيال والبراعة وأتاح لهم أن يتفوقوا جمال الطبيعة ».. فإذا تساوى ما بينهم وبين امرئ القيس في هذه الناحية فهناك زيادة العصر الحديث بل زيادته التي يضيق بها الحصر في مذاهب الفنون والأذواق والعلوم والأرقام

عباس محمد العقاد